والأبواق صفير بُلْبل حزين

حَجَرُ في الماء الآسِنِ؛ بإشارة للدوائر ، وعَزْفُ للناي الحزين و أغاريد بالذاكرة؛ تُدَنْدنها الحَركَاتُ و السَكَناتُ؛ إياك نقسو وإياك نستهين!

إنها البُشرى والرحمات؛ بملاذ الأخاذ من أرض يقطنها الصبر، وتُظِلُّها سماء نجومها وَعْد وأجرامها وَرْدُ؛ تجيد صلاة التهذيب، تحفظ ركعاتها زخات التوبة، وتُميط سجادتها عن الناجين القذى.

ما بين المد والجزر تفاصيل؛ تحمل الدهشة بآنية تكوثرها الثقة، وتبقى الدائرة الكبرى؛ تُرَاقصُ مداها شجرة الوجود الأولى.

على باب الكمال الإنساني؛ عَشَش الطَيرُ ناسجاً أُغْنيةَ الغَار المُغَصَّنة حَكَاياه، بخيوط الطاعة وولاء الترتيل لاتفريط ولا تهويل؛ يُعَمِدُّهم الساقي ، مُزَلْزِلاً أرض تَوَثَّنَها المَغْضُوبُ عليه من الأتباع.

وعـن الخُلَصَـاءِ الأَصْـفِيَاءِ سَـلْ حَـادِيَ الهدايـة بعيـون الحقيقـة فـي رحلـة البحـث المُؤكَّـدَة؛ناهينا عـن الأثـافي وتَصَـدُّر الأحـاجي والألغـاز، مـا لَـذَّ وطَـاب كُمُـونَ سُـكْرٍ وإيثار شرائع دِثَارها عرابيد و مِئْزارها صعاليك.

أيا رايـة للفجر الجديد و صـوت للحق الغريد، عليك سـلام ومنـك وئـام وإليـك صـلاة؛ بـك ووجهـك يُسْتسـقَى الغَمَامُ.

نَـاءَتْ وِجْـدَانياتُ الكَـون بشُـرود للـدَمْعَاتِ بعُيـون الأبديـة؛ لبريق المُزْرَفِ مِنْها، تَحْملُه حرارة اللُهاث بِجَيْبِ الذكرى الآهل بمثالية أفلاطون المَعْقُود بنواميسها الإغداق، المَمْهور بأعقابها الشـهادة وواقعيـة أرسطو القابعـة أرجـاء الحقيقة؛ لا تُلْهيها الرُدْهَاتُ وما تزخر من فَيْض حنين أو مَكْسور البَلُّور المُتنَاثِر على حِيَاض الرغبة المُنْسَدِلَة لائحةُ تَوقِيتها علـى جدار المَدَار وبَـوْحِ المدى المُتَلعثِم بأسمار التَلَّهِـي ووجـع الثِقَـال مـن ارتشـاف للواقـع وإغفـال للحُلْـمِ بإحكام للمغاليق وإهدار للتوبـة؛ إلـيَّ بجُنْدِ خَيَالِي ومجلس سُـمَّارِي، أحـرف لا يَنْضـبُ مَعِـين لحظاتهـا بـين جفـاف الأوراق ومَـوْتِ الثِمَـار، مَـنْ يَحِيـك للمُسَـافر المُلْتَحِـفِ

بأنفاسه مَزِيداً من سَرَاويل الصبر؛ تَحْمِلُ الأصداء صلاة غرامه بمُفْعَم النُبْل ودُّر الإسداء.

وثلاث من الحِسَان؛ أَرَّقَ جَفْن إحداهن، نَبْضُ صُوفي يُشْبه سَلاسِبَ الماء الزُلال؛ تَتَسَيَّدُ صَفْحتَه صُورَةُ الصَبِ المعقود بنواصيه انتظام النبضات، وابتهاج الذائقة العشقية، بوحي نَفْخ في الرُوح وعودة الحياة للحياة، واستفاقة للعَتَبِ ونَفْض لغُبَار الاغتراب؛ بواعز من هزيع لليل التباريح،ونوافير حُبْلى بماء الذكرى؛ تُجَدِّد من تَونُسَاتِها الأبية، بِحُضْنِ أشجار الزيتون الشَجِيَّة، و أوراق الزيزفون الغافية كنراجس التوقيت المُتَباهِي، بقَهْر دقاته الخارجة عن زمان عقيدته؛ لاخوف على التيم ولا هُمْ يَحْزنون، مَتَاعهم الصَبْرُ و بُغْيتهم النُور.